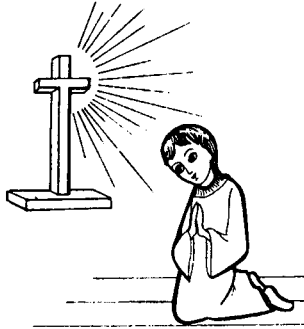




الفصل التاسع

صلوات الأجيبة

- أولاً : معنى كلمة أجيبة
ثانياً : مصادر صلوات الأجيبة
ثالثاً : قانونية الصلوات المحفوظة .
رابعاً : قانونية الصلاة بالمزامير
خامساً : فائدة الصلاة حسب نظام معين موضوع
سادساً : نشأة وتطور صلوات السواعي
سابعاً : الرب يسوع هو مثلنا الأعلى في الصلاة
ثامناً : صلوات الأجيبة السبع
تاسعاً : مكونات أى صلاة من صلوات الأجيبة
عاشراً : فوائد الصلاة بالأجيبة



أولاً - معنى الصلاة بالأجبية

- الأجبية هي كتاب السبع صلوات النهارية والليلية في الكنيسة .
- كلمة أجبية مأخوذة من كلمة (أجب) القبطية وتعنى ساعة .
- والصلاة بالأجبية هي الصلاة التي وضعها آباء الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية بإرشاد الروح القدس ، لكي يصلّيها المؤمنون حتى يتعلموا ويتعمقوا في حياة الصلاة .

ثانياً - مصادر صلوات الأجبية

- أخذت الكنيسة صلوات الأجبية من المصادر الآتية :
- ١ - أسفار العهدين القديم والجديد وبخاصة المزامير والبشائر الأربع .
- ٢ - قانون الإيمان ومقدمته اللذان هما ثمرة الجامع المسكونية الثلاثة .
- ٣ - صلوات وطلبات آباء الكنيسة الأولين .

ثالثاً - قانونية الصلوات المحفوظة

- إن مبدأ الصلوات المحفوظة قدمه لنا الرب يسوع عندما علمنا صلاة محفوظة وهي الصلاة الربانية ، وطلب من تلاميذه - الممثلين للكنيسة - قائلاً : «متى صليتم فقولوا أبانا الذي في السموات ...» . «لوا ١: ١، ٢» أي في أي وقت صليتم قولوا : «أبانا الذي في السموات ...» .

رابعاً - قانونية الصلاة بالمزامير

- تحتل المزامير المقام الأول في صلوات الأجبية إذ أن كل صلاة تحتوى على ١٢ زموراً على الأقل ، وكذلك مقدمة كل صلاة تحتوى على المزمور الخمسين (حسب الترجمة القبطية) : «ارحمنى يا الله ...» .
- وقد أمر الكتاب المقدس باستعمال المزامير في الصلاة بدليل قول القديس بولس : «متى اجتمعتم فكل واحد منكم له زمور» . «١كو ١٤: ٢٦»
- «مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب» . «أف ٥: ١٩»
- وجاء في قوانين الرسل : «لتكن أكثر الصلوات كل يوم ليلاً ونهاراً من المزامير لما فيها من الشكر والتسبيح والتضرع والاعتراف بالذنوب» .^(١) «قوانين الرسل بالعلية ٢٢»

(١) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال - ك ١ ب ١٣ .

- وقال القديس أثناسيوس الرسولي : «التسبيح بالمزامير دواء لشفاء النفس» . (١)
- وقال مار إسحق : «ليكن لله محبة بلا شبع لتلاوة المزامير لأنها غذاء الروح» . (٢)
- وقال القديس نيلس السرياني : «داوم على تلاوة المزامير لأن ذكرها يطرد الشياطين» . (٣)

● وقال القديس يوحنا ذهبي الفم : «إن الصلاة بالمزامير تجعل الأرض سماء والبشر ملائكة ، وتزين الحياة بأسرها ، وتنمي الأولاد بالتأديب ، وتدعو الشباب إلى العقل الرصين ، وتهب العذارى العفة ، وتمنح الشيوخ التحفظ ، وتدعو الخطاة إلى التوبة» . (٤)

● ولما كانت المزامير موافقة لكل إنسان في كل زمان ومكان فقد أجمعت الكنائس الرسولية شرقاً وغرباً على استعمالها في العبادة ، لأن في المزامير كل إحتياجات الإنسان في كل الظروف .

خامساً - فائدة الصلاة حسب نظام معين موضوع (٥)

● إذا لم يكن لنا نظام معين في صلواتنا وتركنا لأنفسنا الحرية لنصلي متى أحسسنا بالرغبة في الصلاة فإن هذا يمثل خطراً كبيراً على حياتنا الروحية ، وينتهى غالباً إلى الإهمال الكلي للصلاة ، حيث إن الصلاة من أصعب الممارسات الروحية على الجسد الذي يميل دائماً إلى الراحة أو الانشغال بالأمر المادية ... لذلك لما سئل القديس أغاثون : «أى فضيلة أعظم في الجهاد؟» أجاب : «ليس جهاد أعظم من أن نصلي دائماً لله» .

● لهذا أجمع الآباء القديسون الأولون على وجوب الالتزام بقانون منظم للصلاة ، لأنهم رأوا أن هذا الأمر يناسب الجميع ولاسيما المبتدئين في حياتهم الروحية ، حتى يتعودوا على النظام في صلواتهم . وفي هذا يقول القديس جيروم (٣٤٩م - ٤٢٠م) : «يجب أن نعين أوقاتاً للصلاة حتى إذا حدث وانشغلنا بأى عمل فإن الوقت نفسه يذكرنا بواجبنا» ... من هذا كله نستنتج أن ارتباطنا بقانون محدد للصلاة هو عون لنا وفائدة كبرى .

سادساً - نشأة وتطور صلوات السواعي (٦)

- (١) ، (٢) ، (٣) روحانية الصلاة بالأجبية - نيافة الأنبا متاؤس - ف٤ ص ٥٦ .
- (٤) الصلاة بالمزامير - القمص بيشوى عبد المسيح - ص ٥٤ .
- (٥) روحانية الصلاة بالأجبية - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان - ص ٥٧ .
- (٦) بتصرف من كتاب العبادة في كنيسة دالاتها وروحانيتها - نيافة المتنيح الأنبا يوانس - أسقف الغربية - ص ٢١ - ٢٥ ، روحانية الصلاة بالأجبية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٦٥ - ٦٧ .

أ- بدأت صلوات السواعى فى المسيحية مشابهة للنظام اليهودى فى الالتزام بثلاث صلوات وهى الثالثة والسادسة والتاسعة ، ونجد هذا واضحاً فى الأمور الآتية :

- ذكر سفر الأعمال عن مؤمنى الكنيسة الأولى أنهم : «كانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة ... مسبحين الله» . «أع ٢: ٤٦، ٤٧»
- وذكر أيضاً : «وفيما هم يسافرون ويقتربون إلى المدينة صعد بطرس على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة» . «أع ١٠: ٩»
- وذكر أيضاً : «وصعد بطرس ويوحنا إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة» . «أع ٣: ١»

ب- ومنذ فجر المسيحية عرف المؤمنون إلى جانب هذه الصلوات الثلاث صلوات باكر والنوم ونصف الليل ، ونجد هذا واضحاً فى الأمور الآتية :

- أمرت **القساوسة** الأسقف قائلة : «أيها الأسقف علم شعبك أن يلازموا الكنيسة باكر وعشية للصلاة ، ولا يتخلفوا عن ذلك» . «باب ١٠»
- وجاء فى **قوانين الرسل** ذكر مفصل عن صلوات باكر والثالثة والسادسة والتاسعة والنوم ونصف الليل . «ك ١ ق ٤٧ من ٧١»
- وجاء كذلك فيها : «إذا قمتم باكراً صلوا وصلوا فى الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة وصلوا فى العشاء وفى الوقت الذى يصيح فيه الديك» . «ك ١ ق ٦٧ من ٧١»
- قال **القديس إكليمنس الرومانى** (تنيح ١٠٢ م) : «يليق بنا أن نعمل حسب الوضع الذى أوجدنا فيه الله ، فقد أمر بصلوات وخدمات تقدم له بغير إهمال فى أوقات معينة وساعات محددة وبطريقة منتظمة» . (١)

● ويشير **القديس إكليمنس السكندرى** (١٥٠ - ٢١٥ م) إلى أن الصلوات فى كنيسة مصر فى عصره كانت ست صلوات هى الثالثة والسادسة والتاسعة فضلاً عن وقت الاستيقاظ وقبيل النوم وأثناء الليل . (٢)

● ويشير **العلامة ترلتيانوس** (١٦٠ - ٢٢٠ م) إلى وجوب الصلاة فى بداية ونهاية كل يوم ، مع توصية بالصلاة فى الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة وليلاً. (٣)

● ويوصى **القديس هيبوليتس الرومانى** (١٦٠ - ٢٣٥ م) بالصلاة باكراً وفى ساعات الثالثة والسادسة والتاسعة وقبيل النوم وفى نصف الليل . (٤)

(١) رسالة إكليمنس الرومانى إلى كنيسة كورنثوس - ف ٤٠: ٤١.

(٢) إكليمنس السكندرى : كتاب المتنوعات ٧: ٧، ٤٠، ٣: ٤٩، ٣: ٤٠، ٤.

(٣) ترلتيانوس : رسالة إلى زوجته ١٦، دفاعه ٣٩.

(٤) هيبوليتس الرومانى : كتاب التقليد الرسولى - Apostolic Tradition

● ويُشير القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة (٢٠٠ - ٢٥٨م) إلى نظام الصلاة في القرن الثالث الميلادي في شمالي إفريقيا ، موضحاً ارتباطهم بصلوات الثالثة والسادسة والتاسعة التي روعيت منذ القديم ، وقال إن الإنسان عليه أيضاً أن يصلّى في الصباح حتى ما يحتفل بقيامة الرب . (١)

ج- ومع بدايات القرن الرابع الميلادي ظهرت الرغبة ملحّة بين المسيحيين في جعل الصلوات سبعةً كما جاء في المزمور : «سبع مرات في النهار سبحتك على أحكام عدلك» . «مز:١١٩:١٦٤»

● ويتساءل القديس إمبروسيوس أسقف ميلان (٢٢٩ - ٣٩٧م) : «إذا كان النبي يقول سبع مرات وهو الذي كان مشغولاً بمهام الملكة فكم يجب علينا أن نفعله نحن الذين قيل لنا اسهرُوا وصلوا حتى لا تدخلوا في تجربة» .

● ويتحدث القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩م) في قانونه الـ ٢٨ في عبارات تفصيلية شارحاً صلوات الأجيبة السبع كأمر مستقر في الكنيسة في ذلك الوقت ، وموضحاً الهدف من كل صلاة . (٢)

● ويقول القديس أوغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠م) : «إن الكنيسة عن اقتناع فكرى سبحت الله لأحكامه البارة سبع مرات في اليوم» .

سابعاً- الرب يسوع هو مثلنا الأعلى في الصلاة

الرب يسوع هو معلم الصلاة الأول ، ويتضح هذا من الآتي :

● كان السيد المسيح يناجي الآب في الصباح الباكر : «وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج إلى موضع خلاء وكان يصلّي هناك» . «مر١:٣٥»

● وناجي الآب في وقت الساعة السادسة قائلاً : «ياأبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» . «لو٢٣:٢٤»

● كما ناجاه وقت الساعة التاسعة قائلاً : «يا أبتاه في يديك استودع روحي» . «لو٢٣:٤٦»

● وكان يصلّي وقت المساء إذ يذكر عنه القديس متى : «وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلّي ولما صار المساء كان هناك وحده» . «مت١٤:٢٣»

● وصلّى في بستان جثسيماني ليلة آلامه ثلاث مرات في نصف الليل . «مت٢٦:٣٦-٤٥»

(١) كبريانوس : مقال عن الصلاة الربانية - ف٣٤ ، ٣٦ .

(٢) نسكيات القديس باسيليوس - دير السريان - ص ٢٥٢ .

ثامناً - صلوات الأجيبة السبع

وقد رتبت الكنيسة السبع صلوات اليومية الآتية :

الصلوة	الوقت	التذكارات	هدف الصلاة
صلاة باكر	السادسة صباحاً	قيامه السيد المسيح الميلاد الأزلئ للابن	نشكر الله على مرور الليل ونطلب من أجل اليوم الجديد .
صلاة الثالثة	التاسعة صباحاً	محاكمة السيد المسيح صعود السيد المسيح حلول الروح القدس	نطلب من الروح القدس أن يحل فينا ويطهرنا ويقدرنا يومنا .
صلاة السادسة	الثانية عشر ظهراً	صلب السيد المسيح	نشكر المسيح على الفداء ونطلب أن يعطينا حياة مقدسة .
صلاة التاسعة	الثالثة بعد الظهر	موت المسيح وفتح الفردوس للمؤمنين	نطلب من الرب أن يجعل لنا نصيباً في الفردوس .
صلاة الحادية عشر (الغروب)	الخامسة عصرأ	إنزال جسد المسيح من على الصليب وتكفينه	نشكر الله الذي أمضى النهار بسلام ، وأتى بنا إلى مبدأ المساء .
صلاة الثانية عشر (النوم)	السادسة مساءً	دفن المسيح في القبر	نطلب أن يغفر لنا الله خطايا اليوم ، ويعطينا نوماً هادئاً .
صلاة نصف الليل	ثلاث خدمات ليلية	الصلوات الثلاث التي صلاها المسيح في جثسيماني	نطلب من الله أن يعطينا الاستعداد دائماً .

ملحوظة : توجد في الأجيبة صلاة الستار (بكسر السين) ، وهي خاصة بالأباء
الرهبان ، وتُصلى ليلاً قبل النوم مباشرة .

تاسعاً - مكونات أى صلاة من صلوات الأجيبة (١)

● مقدمة كل صلاة :

- ١ - المجد للآب والابن والروح القدس ... ، أبانا الذي في السموات
- ٢ - صلاة الشكر : فلنشكر صانع الخيرات
- ٣ - المزمور الخمسون (حسب الترجمة القبطية) : ارحمنى ياالله

● صلوات خاصة بكل صلاة :

- ١ - المزامير .
- ٢ - الإنجيل .
- ٣ - القطع .

(١) كتاب الأجيبة - السبع صلوات اليومية - مكتبة المحبة .

● ثم صلوات ثابتة فى كل صلاة :

- ١ - قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت
- ٢ - أبانا الذى فى السموات
- ٣ - السلام لك نساءك أيتها القديسة الممتلئة مجداً
- ٤ - نعظمك يا أم النور الحقيقى
- ٥ - بالحقيقة نؤمن بإله واحد
- ٦ - يارب ارحم - ٤١ مرة .
- ٧ - قدوس قدوس قدوس
- ٨ - أبانا الذى فى السموات

● ثم تحليل أو أكثر خاص بكل صلاة .

● ثم خاتمة كل الصلوات :

- ١ - ارحمنا يا الله ثم ارحمنا
- ٢ - أبانا الذى فى السموات

● ملاحظات :

- فى صلاة باكر قبل المزامير تُصلى قطعة (هلم نسجد) ، ثم يُقرأ فصل من «أف:٤-٥» وهو يشتمل على مجموعة من النصائح العملية للسلوك اليومى ، يعقبه قطعة إيمانية نعلن فيها إيماننا القويم : (واحد هو الله أبونا أبو كل أحد ...) .
- فى صلاة باكر يُصلى : (فلنسبح مع الملائكة ...) قبل قدوس الله .
- فى صلاة النوم يُصلى : (تفضل يارب أن تحفظنا ...) قبل قدوس الله .
- فى صلاة نصف الليل تُصلى : تسبحة (قوموا يا بنى النور ...) قبل المزامير .

عاشراً . فوائد الصلاة بالأجبية

● للصلاة بالأجبية فوائد كثيرة أهمها :

- ١ - تعلم الإنسان طريقة الصلاة المثلى ، إذ تشتمل على كل أنواع الصلاة من شكر وانسحاق وتسبيح وطلب وتأمل وغيرها .
- ٢ - تعطى للإنسان فرصة أطول للوقوف فى الحضرة الإلهية .
- ٣ - تضع أمام الإنسان طوال اليوم مراحل حياة السيد المسيح على الأرض ليتأملها ويعيش فيها .
- ٤ - تجعل الإنسان - ضمناً - يقرأ أجزاء كثيرة من الإنجيل والمزامير والرسائل .
- ٥ - تعطى المؤمن إرشادات وتعاليم تعينه فى حياته اليومية .
- ٦ - تشغل الإنسان اليوم كله بالروحيات والتأمل فى كلام الله .
- ٧ - تعلم الإنسان طلب الرحمة بلجاجة إذ يكرر «يارب ارحم» ٤١ مرة فى كل صلاة .